مناقشات أحمد شاكر للجواليقي
في كتابه المعرب

د٠ فيحان بن صنهات بن صنت الدلبحي العتيبي (*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فإن من أساليب العناية باللغة العربية تتبع أصول ألفاظها وتمييز الأصيل عن الدخيل، فبمعرفة الأعجمي الدخيل من العربي الأصيل تتضح أمور كثيرة مرتبطة بالاشتقاق وعلاقة اللغة العربية باللغات الأخرى في قضايا منها أصل المنشأ وقضية الاقتراض، ونحو ذلك.

وقد اهتم العلماء منذ عصر مبكر بهذه القضية وعني بها أصحاب المعاجم كالخليل والأزهري وغيرهما، ومن أوائل من أفرد لها مصنفاً خاصاً بها أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (٤٦٥-٥٤٠هـ) بكتابه : ((المُعَرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم))، وقد طبع الكتاب لأول مرة سنة ١٨٦٧م، بتحقيق المستشرق إدوارد سخو ،على نسخة مخطوط واحد وفيه اضطراب كثير، ثم طبع بتحقيق وشرح أحمد شاكر – رحمه الله – وقد بذل فيه جهداً كبيراً معتمداً فيه على أربع نسخ، منها النسخة المطبوعة بتحقيق إدوارد سخو، ومن خلال تتبع خطى شاكر في حواشيه على المعرب فإنه يتبين حرصه الشديد على تحقيق النص والترجيح بين ما في النسخ وإصدار الأحكام عليها صحة وضعفاً حتى إنه في مواضع من الكتاب لربما أعرض عن جميع ما في النسخ وأثبت ما يراه صحيحاً عندما يثبت لديه بالدليل القاطع، فهو ممن يعتمد في قبوله أحكام الآخرين على قاعدة "قل هاتوا برهانكم"، فوجدته يجعل الحقيقة

(*) الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية – جامعة شقراء.

نصب عينيه دون تحيز مع رأي غيره، فلربما خالف المؤلف وعاب عليه ، وربما استحسن ما ذهب إليه، وهو لا يأبه بالأقوال التي تخالف الحقيقة بغض النظر عن قائلها، فكل قول لا دليل عليه مردود عنده ولو كان القول لكبار أئمة اللغة كالأصمعي، وابن قتيبة، كما سيأتي في ثنايا البحث .

وقد بذل – رحمه الله– جهداً مضنياً في سبيل تصحيح الكتاب وشرحه وإخراجه بالصورة المرضية لأهل اللغة العربية.

ولست في هذا البحث بصدد إبراز جهود شاكر في هذا الكتاب ولا منهجه في تحقيقه، فقد اختصر مقدم الكتاب عبد الوهاب عزام –رحمه الله– عمل شاكر في كتاب المعرب في جملٍ فقال :

ويمكن إجمال ما فعل الأستاذ في التعليق على الكتاب في الأمور التالية :

١– مراجعة الكلمات المعربة في مظانها من المعاجم القديمة والحديثة وضبطها وزيادة فوائد لم يأت بها المؤلف .

٢– وتأييد رأي المؤلف أو معارضته بآراء أصحاب المعاجم ومن ألفوا في المعربات .

٣– وتدارك ما فات المؤلف أحياناً من تفسير الكلمات المعربة وتبيين أصولها .

٤. وإسناد نقول المؤلف إلى أصحابها من أئمة اللغة ، وتبيين مواضعها من كتبهم، فإذا قال المؤلف (قيل) بين الناشر هو في صفحة كذا من الجمهرة ، ثم يصحح نقل المؤلف إن كان قد وقع فيه غلط .

٥– وتبيين مواضع الأحاديث التي استشهد بها المؤلف وتفسير الشواهد الشعرية، ونسبتها إلى أصحابها ، وتبيين مواضعها في الكتب .

٦– ومناقشة المؤلف في دعوى العجمة حين يخذلها الدليل ، ونقل ما يخالف قوله من أقوال العلماء. [١]

(١) المعرب، تقديم الكتاب لعبد الوهاب عزام ص ٧.

وإنما اتجهت ببحثي للمسائل التي ناقش فيها شاكر الجواليقي مقتبساً عنوان البحث من قول شاكر نفسه: ((وناقشت المؤلف في كثير مما نقل أو رأى)). [1] فسميت البحث : "مناقشات شاكر للجواليقي في كتابه المعرب"

وأتيت بعد المقدمة بلمحة يسيرة في التعريف بشاكر – رحمه الله– ثم استعرضت مناقشاته التي خرجت بها من خلال فحصي لحاشيته في كتاب المعرب التي أسماها على غلاف كتابه المعرب بـ (تحقيق وشرح)، فوجدته أحياناً يناقشه في دعوى عجمة الكلمة، وفي مدلولها أحياناً، وتارة في موقع الكلمة من الكتاب ، وأخرى في عزوه لنقوله، فهي أربع مسائل، وأعرضت عما سوى ذلك مما لا يدخل في إطار بحثي ، وإلا فشرح شاكر هذا مليء بمناقشة علماء أجلاء غير الجواليقي بالاستدراكات والتصحيحات وتصويبات المعاجم كاللسان والقاموس وكتب المعرب والدخيل، بالإضافة إلى تتبع سند رواية اللفظة، باحثاً عن مواضع الخلل فيها حتى يصل الى الحقيقة، فيصحح الخلل ناسباً الخلل إلى المتسبب، فتجد الخلل تارة من الراوي الأول عن المعرب، وتارة من المؤلف، وتارة من الناسخ، وتارة ينسبه إلى الطباعة، فهو ينافح منافحة عجيبة من أجل إثبات الصحيح .

لمحة عن أحمد شاكر :

هو أبو الأشبال أحمد بن محمد بن شاكر، مصري، من بيت علم وشرف، وهو محدث، وفقيه، ولغوي، له مصنفات كثيرة، شرح ألفية السيوطي في الحديث، وشرح سنن الترمذي، وحقق كتباً كثيرة منها: عمدة الأحكام للمقدسي، وحقق من كتب العربية : إصلاح المنطق لابن السكيت بمشاركة عبدالسلام هارون ، ومما

(١) المعرب، مقدمة شاكر ص ١٠ .

حققه الكتاب الذي نحن بصدد دراسته ، وهو المعرب للجواليقي، عمل شاكر بالقضاء وتوفي –رحمه الله– سنة ١٣٧٧هـ [١] .

مناقشات شاكر للجواليقي في كتابة المعرب :

* المبحث الأول : شاكر وعجمة الكلمة .
* المبحث الثاني : شاكر ودلالة الكلمة المعربة .
* المبحث الثالث : شاكر وضبط الكلمات المعربة وترتيبها داخل المعجم وإهماله بعضها .
* المبحث الرابع : شاكر ونقول الجواليقي.

(١) ينظر : الأعلام للزركلي ١– ١٣٤.

المبحث الأول :

مناقشة شاكر للجواليقي في دعوى عجمة الكلمة:

بدأت بهذا المبحث لأهميته ويكتسب أهميته من كونه متعلقا بهدف الكتاب وهو بيان المعرب من غيره، ولأن مناقشة شاكر في هذا الجانب أكثر وأدق، وينطلق شاكر في مناقشته لدعوى عجمة الكلمة من ثلاث ركائز :

١-ليس شيء من ألفاظ القرآن معربا حاشا الأعلام .

٢-طلب الدليل على دعوى عجمة الكلمة فيما سوى القرآن .

٣-وجود مؤيدين لقول الجواليقي من المتقدمين أو المتأخرين .

وبالنظر إلى الركيزة الأولى فإن شاكراً رد جميع الألفاظ القرآنية التي أوردها الجواليقي في كتابه إلا بعض الأعلام ،والألفاظ القرآنية التي ناقش شاكر دعوى عجمتها هي (إستبرق، الإنجيل ، آزر ، بِيَع، التنور، جهنم، الخير، دينار، دراهم، الربانيون، الزور، زنجبيلا، سندس، سجيل، سلسبيلا، سقر، سُرادق، الشَّهْر، صلوات، غساقا، الفردوس، قرطاس، القسطاس، قنطار، أقفالها، كافورا، يكور، كنز، مسك، مشكاة، المَعْز ، مقاليد، المجوس، المرجان ، الياقوت ، اليم ، اليهود).

وكلها عنده عربية أصيلة لا معرب فيها ، فعند كلمة ((إستبرق)) ، وقد قال فيها الجواليقي : الإستبرق : غليظ الديباج ، فارسي معرب، يقول شاكر : هكذا زعم كثير من أهل اللغة أنها معربة وليس في القرآن معرب إلا الأعلام . [١]

وربما لم يكتف شاكر بحجية ورودها في القران فيتوسع في مناقشة الكلمة وإثبات عربيتها ، مثلما فعل عند كلمة (قسطاس) يقول الجواليقي : القُسْطَاس : الميزان ، رومي معرب ، ويقال : قُسْطاس ، وقِسْطاس . [٢]

---

(١) المعرب ١٥.

(٢) المعرب ٢٥١.

قال شاكر: وكلمة قسطاس من الألفاظ القرآنية ، ففي الكتاب العزيز : وزنوا بالقسطاس المستقيم . في سورة الإسراء آية ٣٥، وسورة الشعراء آية ١٨٢ وقرأها فيها بكسر القاف حفص وحمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش، وقرأها بالضم باقي الأربعة عشر ، والقسطاس : أعدل الموازين وأقومها : وقيل :ميزان العدل ، أي ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها، قال الراغب في المفردات : ويعبر به عن العدالة ، كما يعبر عنها بالميزان، والكلمة عربية بحتة، ليس لها علاقة بلغة أخرى ، فإن القسط في كلام العرب النصيب بالعدل ، كالنصف والنصفة ، ويطلق القسط على العدل أيضا، وكلاهما من المصادر الموصوف بها ، يقال : ميزان قسط، وميزان عدل، وميزانا قسط، وموازين قسط، فاشتق من القسط القسطاس، وسمي به الميزان، والأصل واحد، والمعنى متصل بعضه ببعض ، قال الله تعالى في الآية ٤٧ من سورة الأنبياء : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة)، وقال في الآية ١٥٢ من سورة الأنعام : (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط)، وفي الآية ٨٥ من سورة هود : (أوفوا المكيال والميزان بالقسط) .

وفي الآية ٩ من سورة الرحمن: (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) ، وفي هذا كله حجة بينة على عربية الكلمة . (١)

وهكذا يمضي شاكر في رد دعوى الجواليقي تعريب كل كلمة يدعي تعريبها من كلمات القرآن الكريم ، فإن وجد حجة يحتج بها في الرد عليه وإلا فيكفي أنها وردت في القرآن الكريم ، يقول في الزنجبيل : وهي مما ورد في القران ... وكفى بهذا دليلا على أنها عربية الأصل . (٢)

ومع أن شاكراً يتفق مع الجواليقي في ورود معربات من الأعلام في القرآن إلا أنه لم يسلم بها جميعا فناقشه في بعضها، كما في كلمة جهنم : فالجواليقي

(١) المعرب ٢٥١.

(٢) المعرب ١٧٤.

يروي فيها قولين أحدهما أنها معربة ، والآخر أنها عربية، ثم يرجح كونها أعجمية معربة، فيتعقبه شاكر مبطلاً حججه، يقول الجواليقي: قال ابن الأنباري: في جهنم قولان: قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين ((جهنم: اسم للنار التي يعذب بها الله في الآخرة، وهي أعجمية لا تجرى [١] للتعريف والعجمة ، وقيل إنه عربي ، ولم يجر للتأنيث والتعريف، وحكي عن رؤبة أنه قال : رَكِيَّة جِهِنَّام : بعيدة القعر ، وقال الأعشى :

دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له جِهِنَّامَ ، جَدْعاً للهجين المذمم [٢]

فترك صرفه يدل على أنه أعجمي معرب . [٣]

يقول شاكر : ((في اللسان : الجِهِنَّام : القعر البعيدة ، وبئر جَهَنَّم وجِهِنَّام ، بكسر الجيم والهاء: بعيدة القعر ، وبه سميت جهنم لبعد قعرها ، ونقل عن ابن خالويه قال : فهذا يدل على أنها عربية ، وفي المعيار : وركية جهنام ، بتثليث الجيم والهاء ، وجَهَنَّم بفتحتين وشد النون مفتوحة : بعيدة القعر ، وبه سميت جهنم، وكلمة جهنم في وصف البئر أو الركية مصروفة ، وأما منعها من الصرف فإنما يكون في اسم نار الآخرة للعلمية والتأنيث ، وكل ما نقلناه يرجح الجزم بأن الكلمة عربية ، ولا يعكر عليه مقاربة اللفظة العبرانية لها ، لأن العبرانية أخت العربية ، بل لعلها فرع محرف عن العربية ، والعربية أقدم منها بدهر طويل . [٤]

ثم يمضي شاكر في نقض الدليل الذي استدل به الجواليقي من بيت الأعشى الآنف الذكر لإثبات عجمة الكلمة ، يقول شاكر: والظاهر عندي من معنى البيت أن الأعشى يريد بلقب (جهنام) شيطان خصمه أو تابع، لمقابلته بشيطانه

---

(١) يعني: لاتتصرف.

(٢) البيت في ديوان الأعشى بهذه الرواية ، ينظر : ديوان الأعشى ١٢٥.

(٣) المعرب ١٠٧-١٠٨ .

(٤) المعرب ١٠٧.

(مسحل) وأنه جعل الذي مع خصمه شيطانة أنثى ، فلذلك لم يصرف اسمه، فإنه يقول : دعوت شيطاني مسحلا ، وخصمي دعوا لشاعرهم تابعته جهنام. [١]

وناقشه في أعلام أخرى رد دعوى تعريبها مثل: مَدْين [٢] ، وسَقَر[٣]، والفردوس [٤] ، وفي مناقشته للجواليقي في كلمة الفردوس يعجب شاكر من كلام لابن دريد فيها وحق له أن يعجب ، يقول شاكر: في اللسان عن ابن دريد : ((مما يدل على أن الفردوس بالعربية قول حسان)) [٥] ، وهذا عجب أن يكون ذكره في شعر حسان دليل عربيته ، والقرآن أقوى دلالة على عروبته . [٦]

أما الركيزة الثانية التي ينطلق منها شاكر في مناقشة الجواليقي فهي طلب الدليل على دعوى عجمة الكلمة، فما جاء الجواليقي عليه بدليل مقنع له قبله ، ومالم يأت عليه بدليل رده وأثبت عربيته إن وجد دليلا ، وما كان دليل الجواليقي لا يرقى إلى القبول به نقضه بدليل أقوى منه ، وفيما يلي أمثلة على ذلك : يقول الجواليقي : التَّجفاف : فارسي معرب ، وأصله بالفارسية تَنْ بَاه ، أي حارس البدن[٧] ، قال شاكر، ((دعوى الجواليقي أن الكلمة معربة لا دليل عليها ، وما أبعد ما بينها وبين الكلمة التي يزعم نقلها عنها)) [٨] ، وبعد رده دعوى تعريب ((التَّجفاف يأتي بالدليل على أنها عربية ، يقول : ((فسره في اللسان (١٠ –

---

(١) المعرب ١٠٨.

(٢) المعرب ٣٢٦.

(٣) المعرب ١٩٨.

(٤) المعرب ٢٤١ – ٢٤٢ .

(٥) ينظر اللسان: (فردس) ، وبيت حسان فيه :

وإن ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد

(٦) المعرب ٢٤١.

(٧) المعرب ٩١.

(٨) المعرب ٩١.

٣٧٣) بأنه الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب ، ذهبوا فيه إلى معنى الصلابة والجفوف . قال ابن سيده : ولولا ذلك لوجب القضاء على تائها بأنها أصل ؛ لأنها بإزاء قاف قرطاس قال ابن جني : سألت أبا علي عن تجفاف: أتاؤها للإلحاق بباب قرطاس ؟ فقال : نعم . واحتج في ذلك بما انضاف إليها من زيادة الألف معها . وجمعه ((التجافيف)) . فهذا دليل أنها عربية . [١]

ويخطئ شاكر الجواليقي في ادعائه تعريب : الصَّرْم بمعنى: الحَر، مستدلا في تخطئته بالاشتقاق ، يقول الجواليقي :((الصَّرْم : الحَرُّ : فارسي معرب)) [٢]، قال شاكر : ((هكذا قال المؤلف ، وهو خطأ ، فقد مضى ... أن الجَرْم الحَرُّ ، والصَّرْد : البرد وأما الصَّرْم ، بالميم: فإنما هو الجِلد ، بكسر الجيم، ونص في اللسان والقاموس على أنه معرب ، وكذلك ادعى أدي شير أنه تعريب (چرم) ، وليس لما قالوا دليل ، فإن المادة عربية معروفة يدور معناها حول القطع ؛ (صرمه يصرمه صرما) ، فالظاهر أن الجلد سمي صرما لأنه يقطع قطعا)). [٣]

ويلجأ شاكر إلى الاستدلال بالاشتقاق في مناقشة الجواليقي في مواضع من تحقيقه حينما يجد الاشتقاق ممكنا ، يقول الجواليقي: الباسور: قد تكلمت به العرب، وأحسب أن أصله معرب [٤]، قال شاكر: ((في حديث عمران بن حصين في صلاة القاعد : ((وكان مبسوراً)) أي : به بواسير، ولست أرى دليلا على عجمة الكلمة ، وقد اشتقوا منها ، وأصل المادة عربي)). [٥]

---

(١) المعرب ٩١.

(٢) المعرب ٢٢٠.

(٣) المعرب ٢٢٠.

(٤) المعرب ٥٨.

(٥) المعرب ٥٨.

فإن لم يجد شاكر ما يستدل به من أقوال العلماء في مناقشته الجواليقي، ولم تكن الكلمة ممكنة الاشتقاق فإنه يتخذ من الواقع دليلا في رده لادعاء الجواليقي، يقول الجواليقي : الجَوْز المأكول فارسي معرب ، وقد تكلمت به العرب قديما ، ومن أمثالهم: لأَشْقَحَنَّك شَقْح الجوز بالجندل ، والشَّقْح : الكَسْر [١]، فيورد شاكر ماقيل في اللسان من أن ((شجر الجوز كثير بأرض العرب من بلاد اليمن، يحمل ويربى ، وبالسروات شجر جوز لا يربى ، وأصل الجوز فارسي وقد جرى في كلام العرب وأشعارها وخشبه موصوف عندهم بالصلابة والقوة)). [٢] ثم يقول: ((أفهذه الأمة العتيقة في التاريخ يكون عندها الشجر والثمر، ثم لا تضع اسمًا حتى تأخذه عن أمة أخرى أحدث منها تاريخاً ؟! لا أظن ذلك معقولا ، بل الظاهر أن الكلمة عربية أصلية [٣]، ويقول في قول الجواليقي: بنو مَرِينا .... قوم من أهل الحيرة من العِبَاد ، وليس (مرينا) بكلمة عربية [٤] : ((هذا لا يتفق وقولهم : إن العباد قبائل من العرب فإن القبيلة العربية لا يكون اسمها غير عربي)). [٥]

أما الكلمات التي لم يجد شاكر ما يخرجها من العربية ولا دليل ظاهر لديه على إثباتها بنقل أو اشتقاق أو غيرهما، فيرى أن لا يحكم الجواليقي ولا غيره بعجمتها دون دليل ، يقول الجواليقي : قال بعضهم : والسَّرْج : فارسي معرب: وأصله : سَرْك. [٦] ، قال شاكر : دعوى تعريبها لا دليل عليها. [٧]

---

(١) المعرب ٩٩.
(٢) لسان العرب (جوز).
(٣) المعرب ٩٩.
(٤) المعرب ٣١٦.
(٥) المعرب ٣١٦.
(٦) المعرب٢٠٠.
(٧) المعرب ٢٠٠.

وأما الركيزة الثالثة التي يعتمد عليها شاكر في مناقشة الجواليقي وقبول دعواه عجمة الكلمة فهي موافقة العلماء قبله أو بعده من قالوا بقوله، وإلا فإن في دعواه نظرًا، ويعتبر قوله حينئذ شاذا .

يقول الجواليقي : القَبَاءُ : قال بعضهم ، هو فارسي معرب ، وقيل : هو عربي واشتقاقه من القبو ، وهو : الضم والجمع [١] ، قال شاكر عند قول الجواليقي (فارسي معرب) : هذا شاذ ، ولم أجد من سبق المؤلف إليه. [٢]

وفي قول الجواليقي : فأما الشَّهْر فقال بعض أهل اللغة : أصله بالسريانية (سهر) فَعُرِّب. [٣]

يقول شاكر : هذا قول شاذ منكر ، لم أجده إلا في هذا الكتاب . [٤]

وربما لا يحكم شاكر على الجواليقي بالشذوذ في أقواله عند مناقشته في دعوى العجمة ، وإنما يذكر أنه لم يدَّعِ أحد مثل ما ادعاه ، ومن ذلك عند قول الجواليقي : السَّنَوَّر: معرب ، وهو الدروع. [٥]

يقول شاكر : لم أجد من زعم أنها معربة غير المؤلف. [٦]

فيتخذ شاكر من عدم حكم العلماء بتعريب الكلمة قبل الجواليقي دليلاً له على تضعيف ما ذهب إليه الجواليقي من دعوى تعريبها، يقول كذلك في قول

---

(١) المعرب ٢٦٢، وفي اللسان : القباء ،ممدود ، من الثياب : الذي يلبس مشتقا من ذلك لاجتماع أطرافه ، والجمع أقبية ، وقبَّى ثوبه: قطع منه قباء . اللسان (قبو).

(٢) المعرب ٢٦٢.

(٣) المعرب ٢٠٧.

(٤) المعرب ٢٠٧.

(٥) المعرب ٢٠٠.

(٦) المعرب ٢٠٠.

الجواليقي: القُرْقُور : ضرب من السفن، أعجمي. [١]((هكذا زعم الجواليقي ، ولم أجد له سلفاً)). [٢]

ومع ذلك فإن شاكرًا ربما رد دعوى الجواليقي وناقشه فيما يقول ولو تدرَّع الجواليقي بأقوال العلماء قبله، فيقول في قول الأصمعي الذي نقله الجواليقي عنه في النِّحْرِير : ضد البليد ، وكان الأصمعي يقول : النِّحْرِير ليس من كلام العرب، وإنما هي كلمة مولدة [٣]، يقول شاكر : لا دليل على ما قال الأصمعي، والمادة عربية ظاهرة . [٤]

ورد شاكر دعوى الجواليقي بتعريب (اليَمّ) بمعنى البحر ، مع نقل الجواليقي ذلك عن ابن قتيبة ، فقال شاكر : ((لا دليل لمن زعم أنها غير عربية)). [٥]

ويظهر أن شاكرًا في مناقشته يكون في خندق الكلمة العربية فلا يخرجها من عربيتها إلا بدليل قاطع ، فإذا وجد في أقوال القدماء ما يؤيد عربيتها عارض به الجواليقي في مناقشته إياه ، ولو كان هناك من يوافق الجواليقي .

يقول الجواليقي : الخَزُّ : ذكر بعضهم : فارسي معرب . [٦] قال شاكر : هذا قول شاذ لم ينقله أحد من المتقدمين ، فيما أعلم ، وإن نصره أدي شير ، قال ابن دريد في الجمهرة : الخَزُّ معروف ، عربي صحيح ، قد جاء في الشعر الفصيح .

وهو يدور في مناقشته للجواليقي في فلك المفردة العربية ومناصرتها ، فإن رأى من يقول بعربيتها من المتأخرين عن الجواليقي أخذ بقولهم ولو قال بتعريبها أحد من العلماء قبل الجواليقي .

---

(١) المعرب ٢٧٠.
(٢) المعرب ٢٧٠.
(٣) المعرب ٣٣١.
(٤) المعرب ٣٣١.
(٥) المعرب ٣٥٥.
(٦) المعرب ١٣٦.

يقول الجواليقي: السَّطْل والسَّيْطَل: أعجميان، وقد تكلمت بهما العرب. [١]

قال شاكر : وهما بمعنى الطَّسْت ، كأنه (السَّطْل) المعروف على ألسنة العامة الآن ، وقال في اللسان : الجمع سُطول عربي صحيح ، وأما ابن دريد فقد زعم أنهما أعجميان (٢٧:٣) ثم قلده المؤلف . [٢]

(١) المعرب ١٩٣.

(٢) المعرب ١٩٣.

المبحث الثاني :

مناقشة شاكر للجواليقي في مدلول الكلمة

كما ناقش شاكر الجواليقي في دعوى عجمة الكلمة فإنه يناقشه في مدلولها، ذلك لما له من دلالة على أصل الكلمة ومنشئها واشتقاقها، مما يؤثر على الحكم بتعريبها من عدمه، فتتبع شاكر ما أثبته الجواليقي في معربه من مدلولات الكلمات التي حكم بتعريبها، فيبين ما فيها من الخلل حسب ما يرى شاكر ، وفيما يلي أمثلة لما ناقش فيه شاكر الجواليقي وأصدر عليه أحكاماً.

يأخذ شاكر على الجواليقي أحياناً أنه لا يبين مدلول الكلمة التي يوردها في معربه ، ففي قول الجواليقي: قُطْرُبُّلُ : كلمة أعجمية ، وليس لها مثال في كلام العرب ألبتة، ولا توجد في الشعر القديم، وإنما ذكرها المحدثون ، [١] يقول شاكر : ((لم يبين المؤلف مدلول الكلمة ، قال ياقوت : وهي كلمة أعجمية : اسم قرية بين بغداد وعُكْبَرا ينسب إليها الخمر ، وما زالت متنزهاً للبطالين ، وحانة للخمارين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها)) [٢] ، وفي قول الجواليقي : الزَّنْفَلِيْجَةُ: أعجمي معرب [٣] ، يقول شاكر :((المؤلف لم يفسر الكلمة ، وفي اللسان: وعاء أداة الراعي)) . [٤]

وأحياناً يحكم على عبارة الجواليقي بالإبهام وعدم الوضوح ، وبالقصور ، ففي قول الجواليقي : الدِّخْرِيص ، أصله فارسي ، وهو عند العرب : البَنِيْقَة واللَّبِنَة ... والدَّخْرَصَة أيضًا : عُنَيِّق يخرج من البحر. والجميع دخاريص [٥]، يقول شاكر :

---

(١) المعرب ٢٧٣.

(٢) المعرب ٢٧٣.

(٣) المعرب ١٧٠.

(٤) المعرب ١٧٠.

(٥) المعرب ١٤٤.

((عبارة اللسان : (٨ :٣٠١) : الدَّخرصة : الجماعة ، والدَّخْرصة والدِّخريص : عُنَيِّق يخرج من الأرض أو البحر. الليث : الدِّخريص من الثوب والأرض والدرع : التِّبرِيز والتَّخرِيص لغة فيه. أبو عمرو : واحد الدخاريص دُخْرُص ، والدُّخْرُصة والدِّخْرِيص من القميص والدرع واحد الدخاريص، وهو ما يوصل به البدن ليوسعه، وأنشد ابن بري للأعشى :

كما زدت في عرض القميص الدَّخَارِصا [١]

قال أبومنصور سمعت غير واحد من اللغويين : الدِّخريص معرب ، أصله فارسي ، وهو عند العرب البَنِيقَة واللِّبِنَة والسُّبْجَة – بضم السين وسكون الباء وفتح الجيم – والسُّعَيْدَة عن ابن الأعرابي وأبي عبيد [٢] ، وهذا أوضح وأصح من كلام الجواليقي هنا)) . [٣]

وفي قول الجواليقي : المِهْرَقَان ، معرب إنما هو : ماهي رُوْيَان [٤] ، يقول شاكر: ((قد أبهم المؤلف في هذه الكلمة وقصر ، وعبارة القاموس مع زيادات من شرحه: والمُهْرُقان كمُسْحُلان، أي بضم الأول والثالث عن أبي عمرو ، ومَلْكَعان ، قال الصاغاني : وهو الأصح ، أي بفتح الأول والثالث ، وبضم الميم وفتح الراء ، من أسماء البحر ، أو هو الموضع الذي فاض فيه الماء ثم نضب عنه فبقي به الوَدَع [٥] ، وبالضم بلد بساحل البصرة ، معرب "ماه رويان" المعنى وجوههم

---

(١) ينظر : ديوان الأعشى ١٥١ ، وصدر البيت : قوافي أمثالا يوسعن جلده .

(٢) المعرب ينظر اللسان (دخرص).

(٣) المعرب ١٤٤.

(٤) المعرب ٣٠٤.

(٥) الوَدْع والوَ دَع والوَدَعَات : مناقيف صغار تخرج من البحر تُزَيَّن بها العثاكيل ، وهي خرز بيض جوف في بطونها شق كشق النواة .اللسان (ودع).

كوجوه السمك ، وإن كان معرب "ماه رويان" فيكون المعنى: وجوههم كالقمر . فنفهم من هذا كله أن الجواليقي يريد بالمهرقان هنا اسم البلد)). [١]

وفي قول الجواليقي : البَيْزَارُ : معرب بازْيارْ ويجمع بَيْزَار بَيَازِرَة ، قال الكميت :

كأن سوابقها في الغبار صُقور تُعارِض بَيْزَارَها [٢]

يقول شاكر : ((كلام المؤلف هنا قاصر مجمل ، فإنه لم يبين معنى البَيْزَار، وله معانٍ ، منها الذي يحمل معنى البازي ، وهو المراد في البيت الآتي ومنها : الأَكَّار ، وفي القاموس أنهما معربا (بازدار) و (بازبار) ، وأفاد صاحب كتاب الألفاظ الفارسية أنها بمعنى الأَكَّار عن(بازيار) وهو تحريف (بارزيار) بالفارسية ، وأنها بمعنى حامل البازي معربة عن بازدار)) . [٣]

كما ينكر شاكر على الجواليقي انفراده في تفسير لفظ من الألفاظ وعدم وجود موافق له من العلماء ويعتبر ذلك شذوذا ؛ ففي قول الجواليقي : ... البَارِح : ريح حارة تأتي من قبل اليمن [٤] ، يقول شاكر : ((قال ابن دريد : البَارِح الذي يلقاك وشمائله عن شمائلك، ... وفي اللسان : البوارح :شدة الرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء وكأنه جمع بارحة ، وقيل :البوارح : الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهَبَوَات واحدها بارح ، والبارح الريح الحارة في الصيف ، والبوارح : الأنواء ؛ حكاه أبوحنيفة عن بعض الرواة ورده عليهم. أبوزيد: البوارح: الشمال في الصيف خاصة ، قال الأزهري : وكلام العرب الذين شاهدتهم على

(١) المعرب (٣٠٤).
(٢) المعرب ٧٨، والبيت بروايته في ديوان الكميت ١٩٦.
(٣) المعرب ٧٨.
(٤) المعرب ٦٥.

ماقال أبو زيد ، وكل هذا يدل على شذوذ ماقاله الجواليقي من أنها من قبل اليمن)). [١]

وفي قول الجواليقي : الزَّنْدَبيل :... أنثى الفِيَلَة. [٢] يقول شاكر : ((لم أجد تقييده بالأنثى في غير هذا الكتاب)) . [٣]

وفي قول الجواليقي : الإِصْطَفْلِيْنُ : الجَزَر الذي يؤكل ، لغة شامية ، الواحدة إِصْطَفْلِيْنَة ، وهي الماءُ أيضا [٤] ، يقول شاكر: ((لم أجد في كتب اللغة ما يؤيد تفسير الإِصْطَفْلِيْنَة بالماء)) . [٥]

وربما خَطَّأَ شاكر الجواليقي في تفسيره لبعض الكلمات ، ففي قول الجواليقي: مَيْسَانُ : اسم موضع ببلاد فارس [٦] . يقول شاكر: ((هذا خطأ ، ففي اللسان : بلد من كُور دجلة أو كُورة بسواد العراق، وقال ياقوت: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل، بين البصرة وواسط، قصبتها ميسان)). [٧]

ولما عد الجواليقي قُهُنْدُز ، وقِنْدَابيل مدينتين من مدن العجم [٨] ، قال شاكر: ((أخطأ في الأولى فإنها حصن مدينة لا مدينة)). [٩]

وفي قول الجواليقي : السُّغْدُ : جيل من الناس. [١٠] يقول شاكر : ((ليس هذا من جيد التعريف ، وفيه تساهل ، فإن السُّغْدَ ... مكان وليس جيلاً من

---

(١) المعرب ٦٥.
(٢) المعرب ١٧٦.
(٣) المعرب ١٧٦.
(٤) المعرب ٤٤.
(٥) المعرب ٤٤.
(٦) المعرب ٣٢٢.
(٧) المعرب ٣٢٢.
(٨) المعرب ٢٦٧.
(٩) المعرب ٢٦٧.
(١٠) المعرب ١٩٧.

الناس ، قال ياقوت : ... ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار ، متجاوبة الأطيار، مؤنقة الرياض والأزهار ، ملتفة الأغصان ، خضرة الجنان ، تمتد مسيرة خمسة أيام)). [1]

(١) المعرب ١٩٧.

المبحث الثالث:

مناقشة شاكر الجواليقي في ضبطه الكلمات المعربة وترتيبها داخل المعجم وإهماله بعضها :

من أهم الوظائف التي يؤديها المعجم العربي العناية بضبط الكلمة وزناً وشكلاً ، وهذا ما يتحتم على الجواليقي فعله في كتابه هذا ، فهو سماه معجماً لقوله في العنوان "على حروف المعجم" ، كما يلزمه ترتيب الكلمات على حروف المعجم ، لا يتقدم ولا يتأخر عن ذلك، إلا أن شاكراً ناقشه في هذا الجانب في بعض المواضع من كتابه، والذي يظهر أن الجواليقي نادر الخطأ في الضبط ، ولربما رجَّحَ شاكر ضبطه على ضبط غيره ، ففي قول الجواليقي : كَرْمَان : بفتح الكاف : اسم مدينة من مدن فارس [١] ، يقول شاكر : ((ذكر في اللسان كسرها أيضاً ، ثم نقل عن ابن بري أن العامة أولعت بكسرها ، وأن الجوهري حكاها بالكسر أيضا ، وفي القاموس : وقد يكسر، أو لحن، وفي معجم البلدان : وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة ، وحكاهما السمعاني في الأنساب ، وذكر أن الفتح هو الصحيح ، غير أنه اشتهر بكسر الكاف ، فالراجح الصحيح ما حكاه المؤلف)). [٢]

واستصوب شاكر ضبط الجواليقي لكلمة (الصَّبَهْبَذ) ، خلافا لما جاءت عليه في اللسان ، يقول الجواليقي : الصَّبَهْبَذ : فارسي معرب ، وهو في الدَّيلم كالأمير في العرب ، قال جرير :

إذا افتخروا عَدُّوا الصَّبَهْبَذَ منهم وكسرى وآل الهرمزان وقيصرا[٣]

---

(١) المعرب ٢٩٢.

(٢) المعرب ٢٩٢.

(٣) المعرب ٢١٨، والبيت بروايته في ديوان جرير ١٨٦ .

قال شاكر : ((قد ذكر المؤلف هذه المادة على ما جاءت في شعر جرير ، وقد أصاب، وذكرها صاحب اللسان في باب الذال فصل الألف بلفظ إصهبذ ... وذكر عن الأزهري في الخماسي أنه اسم أعجمي)). [١]

ولكن شاكراً قد يخلص بعد المناقشة إلى أن قول الجواليقي فيها مرجوح لا راجح ، ففي قول الجواليقي : القُرْدُمَانِيَّة : سلاح كانت الأكاسرة تتخذه وتدخره في خزائنها ، يسمونه كَرْدُمَانَدْ . أي عُمِلَ وبَقِي ، حكاه أبو عبيد عن الأصمعي. وقال ابن الأعرابي : أراها فارسية. [٢]

يقول شاكر: ((ضُبطت في اللسان بفتح الدال وكسر النون ، وضَبَطها المعيار وأدي شير بسكون الدالين. قال في المعيار : وعن بعضهم : القُرْدُماني معرب (كردمانه) فعلان ماضيان بالعجمية ، فالياء حينئذ للنسبة. وهذا عندي أدق وأرجح)) . [٣]

وخَطَّأَ شاكر الجواليقي في قوله : قال أبو هلال : والجُوفِيُّ والجُوفِيَاءُ : ضرب من السمك ، أحسبهما معربين، قال الراجز :

إذا تَعَشَّوا بَصَلاً وَخَلَّا وَكَنْعَدًا وجُوفِيًا قد صَلَّا [٤]

يقول شاكر : وقد أخطأ الجواليقي في هذه خطأ لا يجدر بمثله ، فإن المنصوص عليه في معاجم اللغة: الجُوفيّ ؛ بضم الجيم وتشديد الياء في آخره، ويقال أيضا : الجُوَاف ؛ بضم الجيم وفتح الواو المخففة ، ونقل صاحب القاموس في الجُوفيّ أنه قد يُخفف ، أي تخفف ياؤه ، فيكون على صورة المنقوص . وذهب الجوهري إلى أن تخفيفها في البيت للضرورة ، فرأى الجواليقي

(١) المعرب ٢١٨.
(٢) المعرب ٢٥٢.
(٣) المعرب ٢٥٢.
(٤) المعرب ١١٣.

كلمة (جُوفيًّا) في البيت منصوبة بالتنوين ، فقرأها بغير تنوين ، وظن أن ألفها ألف قصر ، أو مد قُصرت للضرورة ، فجعل جُوفيا لغة أخرى في جوفي ، ولم يقل هذا أحد غيره ، إلا أن يكون نقله عن أبي هلال نقلاً دقيقاً فيكون الخطأ من أبي هلال ثم من المؤلف في تقليده إياه)). (١)

ووجدت شاكراً خالف الجواليقي في ضبطه دون خطأ من الجواليقي وإنما لخلف في الرأي ، ففي قول الجواليقي : صَعْفُوق : اسم أعجمي ، وقد تكلمت به العرب ، يقال : بنو صَعْفُوق لِخَوَلٍ [أي خَدَمٍ] باليمامة (٢) ، يقول شاكر : ((هكذا ذهب المؤلف إلى عجمة الاسم ، وقد نقل صاحب اللسان هذا القول أيضاً، فقال : وقيل إنه أعجمي لا ينصرف للعجمة والمعرفة ، ولم يجئ على فعلول شيء غيره، ثم نقل عن الأزهري أن بعضهم يقول بضم الصاد . والحق أن الاسم عربي ، قال في الجمهرة : (٣: ٣٤٥) والصَّعْفَقَة :تضاؤل الجسم ، ومنه اشتقاق (صعفوق) اسم . وليس في كلامهم (فَعلول) بفتح الفاء إلا (صَعفوق) ... وهم قوم من أهل اليمامة يسمون (الصَّعَافِق) ، وقال قوم : بل الصعافق الذين يدخلون السوق ولا رؤوس أموال لهم ، فيشاركون التجار فيصيبون من أرباحهم)). (٣) فيتبين أن ضبط الجواليقي للكلمة "صُعْفُوق" بضم الصاد ، فجعله شاكر بفتح الصاد لاعتقاده أن اللفظ عربي ؛ لعدم وجود وزن فُعْلُول في العربية ، قال شاكر : ((ولكنَّا خالفناه في ذلك ؛ لأنه عربي)). (٤)

ومن مناقشات شاكر للجواليقي في ترتيبه الكلمات المعربة داخل معجمه ما يلي :

---

(١) المعرب ١١٣.

(٢) المعرب ٢١٩.

(٣) المعرب ٢١٩.

(٤) المعرب ٢١٩.

في قول الجواليقي : جَرْمَقٌ : ليس بعربي صحيح. [١] يقول شاكر: ((تصرَّف المؤلف في هذه المادة تصرفاً غريباً ، فأخطأ في التفريق بين المفرد والجمع ، فقد مضى (ص ٩٤ س ٧) : الجرامقة : جيل من الناس ، وهذه المادة من تلك ... فكان على المؤلف أن يذكر المفرد مع جمعه)) [٢] ، وبالرجوع إلى النص السابق في معرب الجواليقي نجده يقول : الجرامقة : جيل من الناس. [٣]

وفي قول الجواليقي : السَّيَابِجَة : أعجمي معرب ، [٤] يقول شاكر : ((لا أدري كيف كان الجواليقي يؤلف أو ينقل فإن السَّيَابِجَة جمع سَيْبَجِيّ ، وقد مضى الكلام عليها في (ص ١٨٣ س ٣) ، وبينا هناك أن صوابه السَّبَابِجَة بباءين موحدتين)) [٥] ، وبالعودة إلى نص الجواليقي السابق نجده يقول : وقال الليث : السَّيْبَجِيّ والجمع السيابجة : قوم من السند يكونون مع اشْتِيَام [٦] السفينة البحرية؛ وهو رأس المَلَّاحِين ، وقال غيره : السَّبَابِجَة قوم من السند ، كانوا بالبصرة جَلاوِزَة وحراس السجن ، والهاء للعجمة والنسب)). [٧]

وفي قول الجواليقي : قُوْقُ : اسم ملك من ملوك الروم ، وإليه تنسب الدنانير القوقية ، كما نسبت الهِرقلية إلى هِرقل ، قال كُثيِّر :

تروقُ العيونَ الناظرات كأنها هِرَقْليٌّ وزنٍ أحمر اللونِ راجحُ [٨]

---

(١) المعرب ١٠٠.

(٢) المعرب ١٠٠.

(٣) المعرب ٩٤.

(٤) المعرب١٩٦.

(٥) المعرب ١٩٦.

(٦) الاشتيام :رئيس الركاب . اللسان (ربع).

(٧) المعرب ١٨٣.

(٨) المعرب ٣٧٧، والبيت بروايته في ديوان كثير عزة ١٨٣ .

يقول شاكر :((البيت شاهد لمادة هِرَقْل وأجدر أن يذكر هناك ،ولكن المؤلف لم يفعل)) [١] ، وبالنظر في مادة هِرَقْل في المعرب نجده يقول : هِرَقْل: اسم أعجمي ، وقد تكلمت به العرب ، قال الشاعر : دنانير شِيْفَت من هِرَقْل بروسم [٢]

فلم يذكر البيت السابق فيها .

ثم إن شاكرًا ناقش الجواليقي في كلمات أعجمية كان ينبغي للجواليقي ألا يهملها ، وأن يذكرها في كتابه كل واحدة في بابها.

وفي قول الجواليقي: البَنَفْسَجُ: معرب ، وتردده في الشعر القديم قليل ، قال الأعشى:

لنا جُلَّسَانٌ حولها وبَنَفْسَجٌ وسِيْسَنْبَرٌ والمَرْزَجُوْشُ مُنْمْنَمَا [٣]

يقول شاكر ((السِّيْسَنْبَرُ ، بكسر السين الأولى وفتح الثانية وسكون النون وفتح الباء، قال في اللسان: الريحانة التي يقال لها النمنام ، وقد جرى في كلامهم وليس بعربي صحيح ، ومن العجب أن المؤلف لم يذكره في بابه)). [٤]

ولما قال الجواليقي : الجَرَامِقَةُ : جيل من الناس. [٥]

قال شاكر : ((وقد فات المؤلف الجُرْمُوق ، وهو خف صغير يلبس فوق الخف)). [٦]

ولما نقل الجواليقي عن ثعلب عن ابن الأعرابي في مادة قرمد قوله : يقال لطوابيق الدار القراميد واحدها قرميد [٧] ، قال شاكر: ((الطوابيق جمع طابق

---

(١) المعرب ٣٧٧.
(٢) المعرب ٣٤٩.
(٣) المعرب ٨٠ ، والبيت في ديوان الأعشى ٢٩٣ ، وفيه : عندها ، بدل : حولها .
(٤) المعرب ٨٠.
(٥) المعرب ٩٤.
(٦) المعرب ٩٤.
(٧) المعرب ٢٥٥.

بفتح الباء وكسرها ، ويجمع أيضا طوابق ، قال في اللسان : والطابق الآجر الكبير ، وهو فارسي معرب ، وللطابق معنى آخر ، أنه ظرف يطبخ فيه ، وهو فارسي معرب أيضا ، كما في اللسان ، وهذا الحرف مما فات المؤلف فلم يذكره في بابه)) . [١]

وفي قول الجواليقي : القُرْقُور : ضرب من السفن : أعجمي ، وقد تكلمت به العرب ، قال الراجز :

قُرْقُور ساج ساجه مطلي بالقِيْرِ والضَّبَّات زَنْبَرِيّ [٢]

يقول شاكر : ((السَّاج : خشب يجلب من الهند ، وقال ابن دريد (٣:٢٢٤): والسَّاج من الخشب معروف ، إلا أني أحسبه فارسيا ، ولم يذكره المؤلف في موضعه في هذا الكتاب. [٣]

(١) المعرب ٢٥٥.

(٢) المعرب ٢٧١.

(٣) المعرب ٢٧١.

المبحث الرابع :

مناقشة شاكر للجواليقي في عزوه لنقوله :

لأن السند المتصل المعتمد في سماع اللغة انقطع ، وناب عنه الإحالة إلى كتب اللغة ، فإن الكتب هي المصادر المعتمدة في نقل اللغة فيما بعد عصور السماع ، والسماع من العسير تعقبه، وإنما يكفي فيه الوثوق في الراوي ، واتصافه بالعلم والصدق ، أما العزو للمؤلفات فيمكن التثبت منه بالرجوع إلى المصنفات التي يعزو إليها المصنف، ولذا نجد أن شاكراً تتبع الجواليقي في عزوه، فحكم عليه بأنه يسير على طريقة المتقدمين في إسناده ، ففي قول الجواليقي : قال ابن دريد : والبُوْصِيُّ : ضرب من السفن وهو بالفارسية "بوزي" وقد تكلموا به قديماً ، قال طرفة :

كَسُكَّان بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْمِدِ (١)

وقال الأعشي : أخبرناه ابن بُندار عن ابن رِزْمة عن أبي سعيد عن ابن دريد:

ما يُجْعَلُ الجُدُّ الظَّنُونُ الذي جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطِرِ
مثلَ الفُراتيِّ إذا مـــا طَمَـا يَقْذِفُ بالبُوصيِّ والماهِرِ (٢)

يقول شاكر : ((المؤلف هنا يسير على طريق المتقدمين في ذكر إسناده والتفنن في تقديمه وتأخيره ، فقال أولاً : وقال الأعشي ، ثم ذكر إسناده إلى ابن دريد الذي روى شعر الأعشى هذا، ثم ذكر البيتين)) (٣) ، ومع ذلك فإن شاكراً ناقشه في مواضع من كتابه ، فإذا قال الجواليقي : قال الأصمعي ، حقق القول ،

---

(١) عجز بيت لطرفة ، وصدره : وأتلع نهَّاض إذا صعَّدت به . ينظر ديوان طرفة ٣٦.

(٢) المعرب ٥٤- ٥٥ ، و البيتان في ديوان الأعشى ١٤١ ، وفيهما: الزاخر ، بدل : الماطر .

(٣) المعرب ٥٤.

وإذا عزا لابن دريد رجع إلى الجمهرة ، وقارن بين الكتاب المنقول والكتاب المنقول منه في نصيهما وهكذا، فيجد شاكرٌ الجواليقيَّ مرة يتصرف في النص المنقول، ومرة يؤلف بين نصوص متفرقة ، ومرة لا يحسن العزو .

وبتتبع مناقشات شاكر للجواليقي في عزوه نجدها تنحصر في ثلاثة جوانب هي: عدم ذكر الجواليقي المصدر الذي أخذ منه المعلومة ، وتصرف الجواليقي فيما ينقله ، وخطؤه في النقل والعزو ، وفيما يلي أمثلة لذلك :

من أمثلة مناقشة شاكر للجواليقي في عدم ذكره للمصدر عند عزوه ما جاء عند قول الجواليقي : الزِّمَّرْدَة ، بكسر الزاء وفتح الميم ، على مثال حِنْزَقْرَة [١]. يقول شاكر : ((والمؤلف جاء بها من شرح شيخه التبريزي على الحماسة (٤ : ٣٧٣ – ٣٧٤ طبعة التجارية) ولكنه زاد على شيخه حذف النون وتشديد الميم على اختلاف الضبط ، فإن التبريزي لم يذكرها إلا (زنمردة) بإثبات النون)) [٢] .

وفي قول الجواليقي: صَلَوات: هي كنائس اليهود وهي بالعبرانية: صَلَوْتا.[٣]

يقول شاكر : ((هذا الذي قاله المؤلف منقول في كتب اللغة والتفسير ، قال الزمخشري في الكشاف (٣ : ٣٤ – ٣٥) : وسميت الكنيسة صلاة لأنه يصلى فيها ، وقيل هي كلمة معربة أصلها بالعبرانية صلوتا . ولكن هذا غير جيد ولا راجح وإن اتفقت حروف الكلمة مع حروف العبرانية ، وهي أخت العربية ، أو هي فرع محرف عن العربية الأولى)) [٤] .

---

(١) المعرب ١٦٨.

(٢) المعرب ١٦٨.

(٣) المعرب ٢١١.

(٤) المعرب ٢١١.

وفي قول الجواليقي : قال الليث : السَّبِيْجِيُّ، والجمع السَّبَابجَة : قوم من السند يكونون مع اشْتِيَام السفينة البحرية ، وهو رئيس الملاحة ، وقال غيره : السَّبَابجَة : قوم من السند كانوا بالبصرة جَلاوِزَة وحُرَّاس السجن ، والهاء للعجمة والنسب [١]، يقول شاكر: ((هذا الغير هو الجوهري، وما هنا هو نص كلامه في الصحاح)). [٢]

ومن أمثلة مناقشة شاكر للجواليقي في تصرفه في النص المنقول ما أورده عند قول الجواليقي : اليَارَق : فارسي معرب، وأصله يَارَهْ وهو السِّوار، وقد تكلمت به العرب، قال شُبْرُمة بن الطفيل:

لَعَمْري لَظَبْيٌ عندَ باب ابن مُحْرِزٍ أَغَنُّ عليه اليَارَقَان مَشُوفُ

شبه المرأة بالظبي الخالص البياض [٣] .

قال شاكر : ((هذا الشرح نقله المؤلف من شرح شيخه التبريزي ، فقدم وأخر وتصرف)) [٤] .

وفي قول الجواليقي : ابن دريد: السَّمَوءَل بالسريانية هو شَمْوِيل [٥] ، قال شاكر : ((نقل المؤلف عبارة ابن دريد في الاشتقاق على غير وجهها فغير فيها، ونص كلامه في بني الأسد بسكون السين ، وقد تنطق الأزد بسكون الزاي مبدلة من السين، قال : ومنهم السموءل بن حيا بن عادياء بن رُفاعة –بضم الراء– بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ، وهو الذي يضرب به المثل في الوفاء، وكان السموءل يهودياً، وهو صاحب تيماء، والسموءل عبراني، وهو (أشمويل) فأعربته

(١) المعرب ١٨٣.
(٢) المعرب ١٨٣.
(٣) المعرب ٢٥٧ – ٢٥٨.
(٤) المعرب ٢٥٨.
(٥) المعرب ١٨٨.

العرب ، وكذلك (حيا) و (عادياء) ، والسموءل: الأرض السهلة : إن اشتقته من العربية)). [١]

ومن أمثلة مناقشة شاكر للجواليقي في أخطائه في العزو ما أورده عند قول الجواليقي : قال الأعشي :

وسَبِيْئَةٍ ممّا تُعَتِّقُ بابِلٌ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُها جِرْيَالَهَا [٢]

روي لنا عن الأصمعي عن شعبة عن سِمَاك بن حَرْب عن يونس بن مَتَّى راوية الأعشى ، قال : قلت للأعشى : ما معنى قولك : سلبتها جريالها؟ قال : شربتها حمراء وبُلتُها بيضاء فسلبتها لونها يقول : لما شربتها نقلت لونها إلى وجهي فصارت حمرتها فيه [٣] ، قال شاكر في قوله : يونس بن متى : ((لم أسمع بهذا الاسم ولم أجده في شيء من المراجع ، والجواليقي يخطئ كثيراً في الرواية والأسانيد ، والذي في طبقات الشعراء لابن قتيبة (ص ١٣٨) : وحدثني الرياشي عن مؤرج عن شعبة عن سماك بن عُبَيْد – يعني بالتصغير– راوية الأعشى ، قال : قلت للأعشى ماذا أردت بقولك :

وسَبِيْئَةٍ ممّا تُعَتِّقُ بابِلٌ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُها جِرْيَالَهَا ؟

قال شربتها حمراء وبلتها بيضاء ، والجريال اللون ، وكان عُبَيْد هذا يصحب الأعشى ويروي شعره ، وله يقول الأعشى في ذكر الناقة :

لم تَعَطَّفْ على حُوَار ولم يَقْطع عُبَيْد عُروقها من خُمَال [٤]

فهذا هو الرجل وما سماه به الجواليقي غلط منه وابن قتيبه أعلم وأحفظ)). [٥]

---

(١) المعرب ١٨٨ ، ١٨٩.

(٢) ديوان الأعشى ٢٧ .

(٣) المعرب ١٠٣.

(٤) ديوان الأعشى ٥.

(٥) المعرب ١٠٣.

وفي قول الجواليقي : ابن دريد : جِلِنْفَاطُ : لغة شآمية ، وهو الذي يعمل السفن ويُدْخِل بين ألواح مركب البحر المُشَاقَةَ والزَّفْتَ ، وما أَحْسِبُه عربياً [١] ، يقول شاكر : ((قد أخطأ المؤلف في نقل هذا الحرف عن ابن دريد ، فإن الذي في الجمهرة (جلفاط) بدون النون ...وليس في قوله : ولا أحسبه عربياً ، بل الظاهر من كلامه أن الكلمة عربية)). [٢]

وفي قول الجواليقي : قال أبوبكر : قال قوم : التَّخْم : واحد التخوم ،وهي حدود الأرض ، عربي صحيح ، أنشد لامرأة :

يا بني التُّخُوم لا تظلموها إن ظلم التخوم ذو عقَّالِ

وأنكر ذلك قوم ، وقالوا : التُّخْم : أعجمي معرب والأول أعلم وأفصح [٣]، يقول شاكر : ((خطأ عجيب من الجواليقي ، فإن ابن دريد لم يذكر امرأة ، بل قال: وأنشدوا لأبي قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري فما أدري من أين أتى الجواليقي بالمرأة؟!)) . [٤]

---

(١) المعرب ١١٢.

(٢) المعرب ١١٢

(٣) المعرب ٨٧.

(٤) المعرب ٨٧.

الخاتمـة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فبعد الانتهاء من استعراض مناقشات أحمد شاكر للجواليقي – رحمهما الله – في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) تبين لنا:

١- الجهد الكبير إلي بذله الشيخ أحمد شاكر في تحقيق الكتاب وأنه ليس تحقيقا فقط ، بل هو تحقيق وشرح و تصويب ومناقشات ، ولم تكن مناقشاته خاصة للجواليقي فحسب ، بل لكثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين .

٢- يرى شاكر أنه ليس شيء في القرآن من المعرب سوى بعض الأعلام.

٣- لا يقبل شاكر القول بدعوى تعريب أية كلمة إلا بحجة واضحة وموافقة للمتقدمين ، ولذلك رد كثيرا مما ادعى الجواليقي تعريبه .

٤- من مناقشات شاكر للجواليقي في كتابه المعرب ذكره بعض المعربات التي أغفلها وبهذا يمكن أن نعد الاستدراك من جملة الأهداف الداعية لقيام شاكر بهذا العمل إذ استدرك عليه في مواطن كثيرة من الكتاب.

٥- أصدر شاكر بعض الأحكام على الجواليقي كوصفه بكثرة الخطأ، وانفراده بالقول في تعريب الكلمة ، لكنه مع ذلك احتفظ له بمكانته العلمية وأثنى عليه في سيره على طريقة المتقدمين في الإسناد ، ورجح ماذهب إليه في بعض المواضع .

المصادر والمراجع

١-الأعلام ، للزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢.
٢-ديوان الأعشى ، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين ، الناشر : مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية.
٣-ديوان جرير ، دار بيروت ، ١٤٠٦ هـ .
٤-ديوان طرفة بن العبد ،بشرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق :درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ،٢٠٠٠م.
٥- ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان ، ١٣٩١ هـ .
٦-ديوان الكميت بن زيد الأسدي جمع وشرح وتحقيق :محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت . الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ .
٧-لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر– بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
٨-المُعَرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق وشرح : أبي الأشبال أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٣٣هـ .

* * *